وقائع المؤتمر الصحفى
للرئيس محمد أنور السادات
مع الصحفيين الأجانب
فى٣٠ مايو ١٩٧٨

بدأ الرئيس انور السادات مؤتمره الصحفي بالكلمة التالية

سيداتي وسادتي .. إنها لمناسبة سعيدة بالنسبة لي ان التقي بكم وينبغي علي ان اعترف بأنني تأخرت لاني كنت اود ان التقي بكم منذ وقت طويل جدا .. غير أنه كما لاحظتم هنا فإن أبعاد عملي في الحقيقة وحجمه كانا هائلين الي حد أن كثير مما أحاول أن اقوم به في مجال اللقاءات لا يمكنني الوفاء به ولكنني وجدت أنه لامر هام للغاية أن التقي بكم خاصة بعد الاستفتاء الذي اجري هنا وبعد أن التقيت برجال الصحافة والاعلام المصريين وقد طلب منكم الانضمام الينا ووددت ان تحضروا اللقاء وأن تروا أنه ليس هناك أي شيء نخفيه وأنه كلما تحدثت الي وسائل الإعلام المصرية هنا فإنكم ستكونون حاضرين دائما وبكل تأكيد لابد أن تكونوا قد تابعتم اللقاءات الاخري سواء في البرلمان يوم ١٤ مايو ، أو بعد ذلك مع الصحافة المصرية او لقائي مع رجال الفكر واساتذة جامعة الاسكندرية ، واعتقد انكم تابعتم هذه اللقاءات
ودعوني اخبركم أنني لست راضياً عما قرأته في صحفكم وانا لم اقرأ برقياتكم قبل أن ترسلوها لأنه كما تعلمون لم يعد هناك رقابة هنا منذ اربع سنوات ونصف ولكنني تلقيت ما كتبه ونشره معظمكم في صحفكم وفي اذاعة لندن
وينبغي أن اقول لكم بصراحة أنني لم اكن سعيداً علي الاطلاق .. لماذا ؟ لانكم من المفروض في الحقيقة ان تكونوا الصلة بيننا وبين الشعوب هناك سواء في اوروبا او في بريطانيا او في اي مكان .. ونحن نعمل هنا في وضح النهار .. كما قلت لكم قبل ذلك

عندما اجتمعت مع رجال الصحافة وقد طلبت أن تحضروا الاجتماع مع رجال الفكر . والاجتماع مع اساتذة جامعة الاسكندرية والذي لابد وأنكم تابعتموه لأنه كان مذاعا في التليفزيون والاذاعة واريد أن اقول لكم إنني لست سعيداً بعد ذلك الذي كتبتموه لصحفكم كما لم اكن سعيداً عشية عام ١٩٧٣ اذا كنتم تذكرون

فعشية عام ١٩٧٣ كانت هناك حملة كبيرة ضد مصر ولسوء الحظ ينبغي أن اقول إن ما كتب في العالم الخارجي كان مصدره بعض الدوائر المصرية ولكنكم عرفتم ذلك عندما كشف عنه وقلت إن المصريين وبصفة خاصة رجال الصحافة لا يجب أن يعطوا صورة زائفة للمراسلين الأجانب هنا لأنه في خلال الثلاثة أشهر الاولي من عام ١٩٧٣ كان لابد لأي شخص يتتبع الأحداث في كل أنحاء العالم ويمكنكم أن تعودوا اليها – أن يقتنع بأن مصر علي حافة الانهيار واذكر ثلاث مقالات كتبها مراسل بريطاني في صحيفة الجارديان وبعد ذلك كتب ثلاث مقالات اخري في النيويورك تايمز تعطي نفس المعني أن مصر علي وشك الانهيار . وفي الوقت نفسه استقبلتم بعضاً من المصريين الذين اسميهم فقاقيع علي السطح لأنه ليس لهم اي اهمية ولكن لأن صوتهم مرتفع أو لأن لديهم صداقات مع المراسلين الأجانب فقد حاولوا تصوير الموقف في مصر لصالحهم ولو أن ذلك ضد بلادهم ومناف للحقيقة حسنا قبل مبادرتي الأخيرة مباشرة في شهر نوفمبر الماضي حدث نفس الشيء فتردد أن مصر علي وشك الانهيار وثار الحديث عن التضخم والمشكلة الاقتصادية وأحداث١٨ ، ١٩يناير ومغزاها حقيقة إنني آسف جداً لأن ما قيل لكم ليس الحقيقة وقد استندتم في كتاباتكم علي ذلك .. وتردد ان مصر في ذلك الوقت تنتظر حدوث انقلاب في اي لحظة .. وفي ذلك الوقت قمت بزيارة القدس .. وإني لاتساءل كيف يستطيع أي انسان لا يشعر بالاستقرار في دولته او ينتظر حدوث انقلاب عسكري كيف يستطيع مثل هذا الانسان أن يقوم بهذا التصرف الحاسم .. وأن يقوم بكسر الحلقة المفرغة التي استمرت ثلاثين عاما بيننا وبين اسرائيل وذلك

للقضاء بصورة جذرية علي كل المعتقدات القديمة إني اتساءل اذا كان يستطيع أي زعيم لدولة مهددة بالانهيار ومعرضة للانقلاب العسكري ان يتخذ مثل هذا القرار الذي اتخذته إنني قبل أن اتخذ قراري في عام ١٩٧٣ .. تم طرد الخبراء السوفييت من البلاد في خلال اسبوع وتم تحقيق ذلك ولقد اتخذت قرار حرب اكتوبر ضد كل التقديرات في جميع انحاء العالم .. وقلت إن جميع العقول الاليكترونية في العالم بأسره قالت لا .. ولكنني اتخذت القرار الخاص بسياسة الانفتاح بعد أكثر من عشرين عاما مما وصف بالستار الحديدي الذي كنا اقمناه بالفعل حولنا . كما فسر الاستفتاء بنفس اللغة نفس سوء التفسير الذي قدم لكم عندما قرأت هذه المقالات لقد تابعتموني في الاجتماعات الثلاثة التي اجريتها من قبل وأنني لا اريد أن اكرر نفسي او اكرر ما ذكرته بالفعل وهو سبب قيامي بذلك ولكنني سأقول لكم مرة اخري وفي كلمات قليلة جداً ، إن بلادنا لم تكن علي وشك الانهيار ولن تنهار ابدا واتذكر أنني قلت لمجلس الامن القومي قبل خمسة ايام من حرب اكتوبر إن اقتصادنا كان تحت الصفر وقد نشر هذا وقرأتموه .. وأنتم تعرفون أن العالم بأسره يعرف هذا ... وأننا لم ننهار بل علي العكس بدأنا حرب اكتوبر بالرغم من موقفنا الاقتصادي الخطير جدا في هذا الوقت والذي وصفته بأنه تحت الصفر .. وأننا لن ننهار .. إن البلاد لم تكن في حالة انهيار وأنها لا تنتظر وقوع انقلاب عسكري بين لحظة واخري

والذي حدث في هذا الاستفتاء هو أنني أريد أن يسمع العالم كله ما هو قرار الشعب المصري بالنسبة لثلاث قضايا رئيسية اعتبرتها استغلالا للديمقراطية ، لديموقراطيتنا ووضع العقبات في مسيرتنا للديمقراطية

والقضية الاولي خاصة بالماركسيين الذين شكلوا الجناح اليساري للأحزاب السياسية المصرية وتعلمون أنه فور انتهاء حرب اكتوبر طرحت ورقة علي شعبي واجرينا مناقشات واتفقنا علي إقامة ثلاثة منابر لكي نبدأ بها نظاما ديمقراطيا يقوم علي اساس

نظام تعدد الاحزاب وبدأنا بالمنابر الثلاثة فورا بعد انتخابات عام ٧٦ وقد اخذت هذه الأجنحة الثلاثة صفة الاحزاب في اليوم الذي القيت فيه خطابي بالبرلمان وأصبح لكل حزب اسمه وبدأنا في ممارسة الديمقراطية هنا . حسنا ومن خلال هذه الممارسة وجد أن هناك عقبات فهناك هؤلاء الذين يحاولون استغلال الديمقراطية ومناخ الحرية الذي ساد في مصر كمحاولة للوصول الي اهدافهم ولهذا اردت أن يقول الشعب المصري كلمته

واذا كنت ضد الديمقراطية لما اجريت هذا الاستفتاء .. وأن لدينا قانونا للاحكام العرفية هنا وربما تعلمون او لا تعلمون هذا .. ولكنني لم استخدمه ابدا سواء قبل حرب اكتوبر او اثناء حرب اكتوبر او بعد حرب اكتوبر ،إنني لم استخدم مناخ الديمقراطية هنا وانتم تعيشون هنا ومن المؤكد أنكم تسافرون من وقت لاخر وتزورون الدول التي حولنا في المنطقة .. وأنا لا اريد أن اقارن بين ما هو موجود هنا وما هو موجود هناك ولكن كلكم تعلمون التفاصيل ان لكم الحرية في أن تذهبوا اينما تشاءون في هذا البلد أنها ليست كموسكو ، في موسكو لا يستطيع المرء الابتعاد عن موسكو اكثر من ٥٠ كيلو مترا وبعد ذلك يلقي القبض عليه ، ولكن هنا له مطلق الحرية في أن يقابل اي فرد في أرجاء البلاد هنا دولة حرة ، دولة حرة ولا أحد يتعقبكم او يضع رقابة علي تليفوناتكم او رسائلكم او شيء من هذا علي الاطلاق .. لذلك فقد كان من الغريب جدا بالنسبة لي عندما قرأت بعض المقالات التي تحلل الاستفتاء علي أنه يرجع لشعوري بعدم الاستقرار في هذا البلد او أنني اتخذ اجراءات استثنائية او احاول اتخاذ المزيد من الاجراءات او أنني اجري تمثيلية

حسنا .. لقد كنت مندهشا حقا وبصفة خاصة من راديو لندن اذا اراد راديو لندن أن يخلق إثارة فليكن ولكني أود أن اقول لهم في راديو لندن إن لنا احسن العلاقات مع بريطانيا علي كل المستويات وأنني فخور بالتأييد التي لقيته من وقت لآخر من شعب

بريطانيا بعد مبادرتي حقيقة انا فخور بذلك فلماذا تتقلون المعلومات الزائفة ؟ يقال علي سبيل المثال إن هناك شكوكا حول نتيجة الاستفتاء حسنا أي شخص في مكاني سيقول حسنا دعهم يقولوا ما يشاءون ولكن كما قلت لكم إنني حريص جداً علي المحافظة علي العلاقات الطيبة بين الشعبين في بريطانيا ومصر وفي نفس الوقت علي تقديم الحقيقة واعني بذلك مشاعر شعبي .. وحقيقة موقف شعبي للرأي العام هناك في بريطانيا ولهذا فقد كنت حقا آسفا لأنكم تذكرون حرب اكتوبر وتذكرون البيانات العسكرية وقد كذبها راديو لندن لمدة يومين وكذلك كل الإذاعات في انحاء العالم وذلك لأنه لم يجيء في اي تقدير علي الإطلاق ، إن بوسعنا أن نحارب لمدة ساعتين او ثلاث ساعات وليس أكثر من هذا وكما قلت لكم قبل ذلك وبعده إنهم قد صححوا ذلك وقالوا كل شيء ولكن عندما اسمع راديو لندن يقول إن نسبة الحضور في الاستفتاء ليست كما اعلنا وأن ثمة شك حول النتيجة حسنا إنني اشعر في الحقيقة بأسف بالغ لأنه كما قلت لكم إنني حريص للغاية علي أن يعرف الرأي العام في بريطانيا حقيقة ما يحدث هنا

واقول لاول مرة إن بياناتنا العسكرية أغفلت ذكر اكثر من خمسين او ستين دبابة لأنني اصدرت أوامر صارمة بألا نعلن الا عن الحقائق المؤكدة فقط وما عدا ذلك لا نعلنه .. لقد كان عليهم أن يكونوا حذرين للغاية بل وأن يقللوا من الارقام التي ترد اليهم ومنذ أن بدأت عملي هنا ومنذ توليت مهام منصبي في سبتمبر ١٩٧٠ فإنكم تعرفون علي أنني دائما اعني ما اقول .. واقول دائما ما اعنيه .. وعندما وجدت أن كل فرد ظل طيلة اكثر من ٢٩ عاما يفزع من ذكر اتفاق السلام او التعايش جنبا الي جنب مع اسرائيل كجيران طيبين وعندما اقتنعت بأن ذلك في مصلحة شعبي قمت بمبادرتي وكانت مجازفة كبري ولكنني كوفئت من العالم اجمع ومن شعبي اساسا هنا في مصر لقد كنت

سعيدا جدا حقا حين خرج خمسة ملايين شخص من سكان القاهرة لتحيتي واذا كان عكس ذلك قد حدث ولم يرحب شعبي بالمبادرة أو عارضها فمن المؤكد كما قلت لاساتذة جامعة الاسكندرية انني كنت سأترك منصبي فورا

إنني مازلت ملتزما بنفس الفكرة الآن فحين يرفض شعبي أي شيء أقوم به وانا مقتنع أنه لصالحهم حسنا فهم أصحاب القرار وسأترك منصبي في نفس اللحظة ولذا فإنني حقيقة آسف للغاية أن اسمع ذلك فلدينا ١١ مليون ناخب ولم يدل مليون ناخب بأصواتهم وقد اعلنا ذلك وادلي ١٠ ملايين ناخب من اجمالي ١١ مليون ناخب بأصواتهم فما هو وجه الشك في هذا وفي النتيجة – بنعم – نحن لدينا الحاسبات الالكترونية وكل شيء تم القيام به كان تحت تصرف وإشراف القضاة في مصر وقد أشرف القضاة علي الاستفتاء برمته

..وفي قريتي ميت ابو الكوم اخبرني القاضي الذي اشرف علي الاستفتاء هناك بقصة طريفة فقد اخبرني بأنه مندهش للغاية لأن رجلا نصف مشلول طلب أن يُحمَل لكي يدلي بصوته واصر علي ذلك . وقال القاضي إنه كان بجواره عندما ادلي بصوته وقد اسنده وهو يتحامل علي نفسه لأنه كان نصف مشلول هذا هو القاضي الذي كان يشرف علي الاستفتاء في قريتي في المنوفية ، وقد أردت أن أخبركم بهذا لأنني اريدكم أن تكونوا قنوات اتصال طيبة بيننا وبين شعوبكم – لاننا نريد أن تكون لنا اطيب العلاقات بشعوبكم في جميع انحاء العالم لصالح السلام ولصالح نظام جديد في هذا العالم وقد نشرت مقالات اخري في (التايمز) ، حسناً .. انا لا ارفض علي الإطلاق أن ينتقدني أي شخص لأن هذا شيء طبيعي تماما في الديمقراطية وفي الديمقراطية يوجد الذين ينتقدون دائما وهذه حقيقة في الديمقراطية وبعد خمسة اعوام ونصف بعد أن الغيت الرقابة علي الصحف تذكر الصحف كل شيء وعلي سبيل المثال مسألة هضبة الاهرام التي سمعتم عنها

..لقد كانت هنا طوال الوقت مقالات في صحفنا تتهم الحكومة بكذا وكذا كما عقدت اجتماعات هنا وهناك .. انني لم اعترض علي ذلك مطلقا ولن اعترض عليه ابدا .. ولكن ما أعارضه هو أن اي انتهازي أو اي عنصر متحامل من اولئك الذين يريدون استغلال الديمقراطية لمآربهم الخاصة واذا لم تتم الامور وفقا لرغباتهم فإنهم يوجهون التهم ويقولون لكم روايات وتنشرون أنتم تلك الروايات وتروون لشعوبكم هناك بعض هذه الروايات التي تختلف تماما عما يحدث هنا
إن هذه الفقاعات التي علي السطح لا تمثل مصر علي الإطلاق ... صدقوني لقد سمعتم وتستطيعون أن تتابعوا حديثي مع أساتذة جامعة الاسكندرية لقد كان مناقشة مع رجال الفكر لقد ناقشنا كل مسألة .. إنني لست ضد هذا .. إنني سأواصل ذلك أما هؤلاء الانتهازيون فهم القضية التي طلب من الشعب المصري أن يقول فيها كلمته

اما بالنسبة لليسار .. الجناح الماركسي .. فإنه لابد ان أقول لكم بصراحة تامة وبدون تحيز لقد انتقدت نفسي في الصيف الماضي وانني انتقد نفسي الآن ، كان لا ينبغي لي أن اسمح للماركسيين بالسيطرة علي الجناح اليساري في ديمقراطيتنا وسأواصل انتهاج مثل هذا النهج . إني اريد يساريين مصرين وليس يساريين تربوا في احضان الاتحاد السوفيتي وهذه احدي القضايا التي طلبت من شعبي أن يقول كلمته ازاءها

ثانيا هؤلاء الذين ينتمون الي الاحزاب السياسية القديمة اي الي النظام الذي كان سابقا لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ واعني منذ ٢٦ عاما حسنا اذا كان من يستطيع الآن أن يقول إن الثورة الفرنسية يمكن إغفالها في تاريخ العالم كله اذن فان ثورة ٢٣ يوليو يمكن إغفالها بالمثل إلا أنه لا يمكن أن يغفل التاريخ ابدا .. الثورة الفرنسية او ثورة ٢٣ يوليو في مصر فكل من الثورتين قد اعطت القاعدة العريضة من الشعب حقوقها الكاملة وديناميكية التاريخ لا يمكن ابدا أن ترجع الي الوراء وقد اردت من شعبي أن يقول لهذه

العناصر إنني لم اتخذ أية اجراءات ضدها بل بالعكس فكل هؤلاء الذين وضعت ممتلكاتهم تحت الحراسة قد عادت إليهم أموالهم وعاد اليهم ما هو اكثر من الاموال اعني أنهم تمتعوا بكرامتهم وإني اعتزم أن يتمتع كل مصري علي التربة المصرية بكرامته دائما

هذه هي المسألة الثانية التي اردت ان يقول الشعب فيها كلمته وذلك لأنه حينما يعود واحد من الذين تم تطهيرهم منذ ٢٦ سنة مضت بسبب الفساد ينبغي ألا يعود مرة ثانية بعد٢٦ سنة وبعد ما حلت الشرعية الدستورية محل الشرعية الثورية أن يأتي ويحاول استغلال الديمقراطية لتحقيق غاياته وهذا ما اردت أن اطلب من الشعب أن يقول كلمته فيه

وثالثا فإن كلا منكم يعرف أنه بعد ثورة ٢٣ يوليو كانت هناك مراكز القوي وأن النظام كان قبل ولايتي كما تعرفون نظاما شموليا ديكتاتوريا، لقد انتقدنا انفسنا ثورة الثالث والعشرين من يوليو انتقدت نفسها وقد صححنا كل اخطائنا التي وقعت بعد ٢٣ يوليو عن طريق ثورة ١٥ مايو كل واحد كما قلت لكم يتمتع الآن بالحق الكامل وبالديمقراطية وبحريته وبكرامته ، إنكم تعيشون بيننا واذا شعر اي واحد بعكس ذلك يمكنه أن يقول لنا كل واحد يتمتع بهذا الحق ولكن هؤلاء الذين مسوا كرامة الفرد ينبغي الا يكون لهم مكان او أن يحاولوا استغلال الديمقراطية للعودة مرة ثانية الي أسلوبهم

هذه هي القضايا الثلاث التي طلبت من شعبي أن يعطي رأيه فيها امام العالم كله وعلي ذلك قد يفهمون لماذا قلت لكم إنني شعرت بالاسف الشديد وخيبة الامل عندما قرأت ما قد كتب ؟ لأنه كان خطأ من أساسه وفي الحقائق أنني حقيقة آسف جداً لأنني لا اريد أن القي خطابا طويلا او ما شابه ذلك .. اعتقد أننا نستطيع أن نبدأ حوارا ونجيب علي كل الاسئلة التي قد تحتاج الي اجابة اعتقد أن هذا سيكون أكثر فائدة لكم وللموقف كله

والآن وقبل أن انهي كلمتي يجب أن اقول لكم هذا إننا نحن المصريين معروفون بكرم الضيافة ونرحب بكم علي ارضنا ووطننا نريدكم ان تنقلوا فقط الصورة الحقيقية من هنا نحن لا نريدكم أن تأخذوا جانبا علي الاطلاق ضد اي احد كلا نرجوكم حاولوا أن تكونوا موضوعيين وارسلوا ما يحدث هنا أيا كان لأن هذه دولة حرة كما اخبرتكم ولكم الحق الكامل في الاتصال بأي شخص ولا تأخذوا تحليلاتكم من هؤلاء الانتهازيين والفقاقيع الطافية علي السطح والتي كان لها صوت عال في وقت من الاوقات ولكن الآن يحدث شيء جديد هذه هي الديمقراطية والديمقراطية من اوسع ابوابها في تاريخ بلادنا وانا مستعد للإجابة علي اي سؤال ولنبدأ الحوار

سؤال لمراسل صحيفة نيويورك تايمز : سيدي الرئيس .. لقد اعلنت في تصريحاتك الاخيرة أنه لن يكون هناك أية قيود علي حرية التعبير ولن يكون هناك اي حظر علي السفر للخارج ولا عودة الي الحراسات والي فتح المعتقلات ولقد حدثتنا اليوم عن الاستفتاء .. ولكنه حتي قبل ان يتحول الاستفتاء رسميا الي قوانين رأينا خمسة من الصحفيين والكتاب يمنعون من السفر الي الخارج بسبب التحقيق في قضاياهم ورأينا طبقا لمكتب المدعي العام الاشتراكي ستين صحفيا يقدمون للتحقيق ورأينا مصادرة عددين متتاليين من جريدة الاهالي اليسارية انتقدوا الاستفتاء وكما تعرفون قام المدعي الاشتراكي باحتجاز ٢٤ شخصا وأعلن أنهم ذو ميول شيوعية فهل تستطيع أن توضح لنا هذه البلبلة ؟ ان هذا يبدو لكثير منا متناقضا مع وعد بألا يكون هناك مساس بالديمقراطية وإن الديمقراطية تسير قدما ... فهل يمكنك اذا تفضلت ان تشرح لنا ذلك ؟ الرئيس : بكل تأكيد .. الرد علي هذا بشأن الصحفيين الخمسة الذي ذكرتهم اريد أن اقول .. اولا وقبل كل شيء يجب أن اقول لك شيئاً عن دستورنا الدائم لقد بدأت نظام المؤسسات بعد النظام الذي كان يطلق عليه النظام الشمولي الذي كان في مصر قبل السبعينات بدأت ما ذكرته لكم .. نظام المؤسسات

وفي نظام المؤسسات هنا لدينا ثلاث مؤسسات: السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية والسلطة القضائية ، وفي الاستفتاء الأخير وافق الشعب المصري علي قيام السلطة الرابعة وهي الصحافة ولدينا فوق كل هذه المؤسسات دستورنا الدائم الذي تمت صياغته والموافقة عليه في عام ١٩٧١ اي منذ سبع سنوات ودعني اخبرك بهذا انني لم اتخذ أي اجراء يخالف هذا الدستور ويمكنك أن تقرأ هذا الدستور وستجد في الحال أنه اكثر تقدمية بكثير من أي دستور ديمقراطي وعلي سبيل المثال سأعطي مثالا واحدا فقط : لا يستطيع رئيس الجمهورية أن يحل البرلمان وفي بريطانيا تستطيع الملكة ان تحل البرلمان بعد ساعة واحدة بمجرد أن يطلب رئيس الوزراء ذلك

ولكن رئيس مصر وفقا للدستور الدائم ينبغي ألا يحل البرلمان إلا بعد استفتاء عام وذلك يعني أنه يجب أن تكون هناك بعض المسائل المختلف عليها ومن ثم نعود للشعب . لقد أدخل ديجول في الدستور الفرنسي الاستفتاء العام والرجوع الي الشعب وذلك بعدما حدث في الجمهورية الرابعة حيث كنا في جميع انحاء العالم نأسي عي فرنسا بسبب ما كان يحدث هناك في الجمهورية الرابعة ، وسترون أن دستورنا ان لم يكن اكثر من الدستور الفرنسي فانه ليس اقل

وفيما يتعلق بالحرية .. الأمر الأول هو أنه لا اجراءات ضد الدستور او ضد أي مؤسسة من المؤسسات اتخذت او ستتخذ ودعني اقول لك بالنسبة للصحفيين الذين ذكرتهم هل توافق علي أن يصنع أحد الصحفيين من نفسه لوردا .. كيف .. هل تتذكر اثناء الحرب العالمية الثانية ذلك اللورد البريطاني الذي كان في المانيا وكان يقوم بالدعاية ضد بلده الحقيقي ضد انجلترا في الراديو الالماني .. لقد حكموا عليه في بريطانيا العظمي بالإعدام ولكن الصحفيين الخمسة الذين ذكرتهم يتمتعون بالكرامة والأمن ويتمتعون بكل ما يتمتع به المصري هنا

كما أنهم يسيئون الي بلادهم ويرسلون موضوعات وعندما نحيلهم الي المدعي العام في هذه التحقيقات وأضع الحقائق كاملة امام شعبي وامام مجلس الشعب تقولون إن هذا ضد الديمقراطية او ضد وعودي لا ..ان هذا ما يحدث الآن وما سيحدث في المستقبل ، إنها محاولة لتعليم هذه العناصر بعض المباديء الاساسية في السلوك الأخلاقي تجاه بلدهم وليس تجاهي وأنتم تذكرون أن واحدا منهم انتقدني لمدة أربع سنوات وحتي هذه اللحظة ولم اتخذ ضده اي اجراء حتي إن انتقاداته بلغت اقصي حد من الوقاحة والتحدي ولم افكر ابدا في اتخاذ اي اجراء ضده ولن اتخذ اي اجراء ضد اي شخص إلا بالدستور وبالقانون

وقد وافق شعبي علي ذلك وأنا ضد من يسيء الي مصر ولكن الكثيرين يسيئون الي شخصيا وأنا لا ألقي بالا بهذا . إلا اذا أساء الي مصر ، لا . وربما تذكرون أن جبهة الرفض التي تشكلت كما تعرفون عندما اتخذوا قرارهم في طرابلس بقيادة القذافي واساءوا الي مصر قطعت العلاقات معهم ولم اقطع العلاقات قبل ذلك عندما هاجموني شخصيا في اتفاقيتي فصل القوات الاولي والثانية ولكن عندما اساءوا الي مصر قطعت العلاقات معهم ولم اكن لأقوم بذلك اذا ما وافق اي شخص علي أن يسيء بعض المواطنين الي بلاده .. إنهم يتمتعون بالحرية الكاملة ويتمتعون معكم ويحاولون أن يضعوا تحليلا امامكم يسافرون للخارج ويعودون ويسافرون ويفعلون كل شيء يحبونه بل أكثر من ذلك فانهم يراسلون اية محطات إذاعية تهاجم مصر ليسيئوا لبلادهم .. وإنني اعتقد ان لشعبي السلطة الكاملة ليعلم بهذا كما أن هؤلاء ينبغي معاقبتهم، إنه ليس من الديمقراطية في شيء علي الإطلاق أن نمنح لأي فرد حق الإساءة الي بلاده في الوقت الذي يتمتع فيه بالامن والحرية الكاملتين والكرامة الكاملة في البلاد فلا ينبغي عليهم توجيه الاساءة لبلادهم

اما بالنسبة لصحيفة " الأهالي " اليسارية فليس لدي ما اقوله سوي هذا اقرأوا العدد الرابع عشر قبل ان نضع هذه الصحيفة امام القضاء واول كل شيء لابد أن اقول لكم هذا .. إننا لم نقم بمصادرة الاهالي واتخاذ أي إجراء ، إن القضاء هو الذي قام بهذه المصادرة ، إنه القضاء .. وذلك يعني الديمقراطية وكان لدي كامل الحق في أن اقوم بذلك بنفسي عن طريق قانون الطواريء ، إنني ساستخدم في حالة واحدة فقط وهي ضد أولئك الخونة الذين يحاولون استغلال شعبنا عن طريق رفع اسعار المطالب الاساسية لشعبنا هذه هي الحالة الوحيدة التي ساستخدم فيها قانون الطواريء ولكني لم استخدمه مطلقاً

عندما اصبحت هذه الصحيفة التي ذكرتها عبارة عن سلسلة من البذاءات والأكاذيب وافق القضاء علي مصادرتها إنني اقترح عليكم قراءة الطبعة الرابعة عشرة قبل أن نضعهم امام القضاء وحتي هذه اللحظة نحن لم نغلقها وأنا املك حق إغلاقها خصوصا بعد الاستفتاء ولكنني لن أغلقها، وإنما سوف اضعها دائما أمام القضاء لأنني وعدت بالديمقراطية ولكن هؤلاء الذين يحاولون استغلال الديمقراطية وبيقولوا إن ١٨ ، ١٩ يناير كانت انتفاضة شعبية بدلا من انتفاضة حرامية . حسنا يجب أن يوضح هذا امام شعبي ولكن تأكدوا من شيء واحد وأنتم تعلمون هذا .. بعد مغادرتكم هذا المكان تستطيعون مقابلتهم وتتناقشون معهم أنهم احرار ولهم كرامتهم ولا اجراءات ضدهم ولا أحد يتعقبهم ، تستطيعون رؤية هذا بأعينكم ، هنا فرق كبير جدا بين الديمقراطية واستغلال الديمقراطية لأغراض كل من كان

سؤال : من ويلتون وين مجلة – تايم: سيدي الرئيس إني متأكد أنك علي دراية بأن ناقديك قد طاب لهم كثيرا في الآونة الأخيرة أن يوجهوا اليك النقد مدعين أن مبادرتك للسلام قد فشلت وأني لاتساءل اذا كان بإمكانك ان تخبرنا بتقديراتك الآن .. أين تقف مبادرة السلام ؟ وهل يمكن ان تلقي قليلا من الضوء علي المستقبل حول ما تعتقد أنه

سيكون الخطوات القادمة ؟

الرئيس : ينبغي أن اقول شيئاً قبل أن اجيب علي سؤال صديقنا "وين" .. لقد قرأت مقالك في التايم – وأنا لا اتفق معك في أنه بسبب الركود الذي شاب المبادرة ينبغي علي اتخاذ اجراء ما أو أي شيء من هذا القبيل ، أنا لست رجل عواطف علي الإطلاق وتعرف أني لست عاطفيا وسأقول هذا يا – وين – اذا ما ثبت أن المبادرة قد فشلت تماما وأنني فعلت هذا عشوائيا فلن تكون نهاية العالم ، وحتي اذا ثبت ان المبادرة في النهاية فاشلة تماماً فسوف أقول ذلك ويبدو أنك لم تفهمني سوف أقول نعم .. إنني متفائل سوف استمر لأنني سأقول عندئذ، حسناً ... هذه ليست نهاية العالم دعونا نجرب طريقا آخر، دعونا نجرب لغة آخري ، نظاما آخر أو خلافة ، لأنه مادمت اتمتع بثقة شعبي فسوف اعمل دائما صوب هذا الهدف وهذه القضية ولذا أريدكم أن تعرفوا أنني لا اربط المصاعب في الموقف الخارجي بالسياسات في الداخل ولا اخلط بين الأمرين ، لأنه في الداخل كلكم تعيشون بيننا في مصر وتعرفون كيف اتمتع بثقة غالبية شعبي ، ليس الغالبية فقط بل استطيع القول الثقة الكاملة لشعبي باستثناء هؤلاء الانتهازيين الذين اخبرتكم عنهم الذين يقولون إنه ما دامت الديمقراطية لم تعطهم ما يريدون فسوف يسيئون الي البلاد برمتها ، إنني لا اربط علي الإطلاق هذا بذاك

والجزء الثاني من السؤال أين نحن الآن من المبادرة وينبغي أن اقول لكم إن قوة الدفع لعملية السلام تسير الآن ببطء ولم تتوقف وأنا اتبادل وجهات النظر يومياً تقريباً وقد سافر السفير الامريكي في الاسبوع الماضي بدراسة كاملة من جانبي ليضعها امام الرئيس كارتر ومازال موقف الاسرائيليين يتسم بالجمود كما كان قبل ذلك ولكن دعوني اقول لكم هذا عندما تكون هناك عناصر جديدة من الجانب الاسرائيلي ، فمصر كما قلت في البداية مفتوحة القلب مفتوحة العقل لتلقي هذه العناصر الجديدة وبدء المفاوضات المباشرة وليس قبل هذا اذا كان بوسعهم تقديم عناصر جديدة فمن المؤكد أنه سيكون

هناك عناصر جديدة من جانبنا نحن
هذا هو الموقف الحقيقي وهو محير الي حد ما ولكن دعوني اقول لكم واطلعكم إن عملية السلام لم تتجمد حتي الآن ، إنها مستمرة ولكن في حركة بطيئة للغاية مثل بعض الأفلام الآتي نشاهدها وتسجل الأحداث بالتصوير البطيء إنها لم تتجمد ونحن مستعدون بقلب مفتوح وعقل مفتوح لأية عناصر جديدة من الجانب الاسرائيلي وسيكون الأمر آنذاك متبادلا

سؤال :سيادة الرئيس : لقد ذكرتم باستمرار أن صلب المسألة هو مستقبل الأشقاء العرب الفلسطينيين إن العالم بأسره قد فهم بوضوح وأعجب برغبتكم المخلصة في السلام .. هل تعتقدون يا سيادة الرئيس أنه يمكن أن تلقي الحقوق الوطنية والمشروعة لاشقائكم الفلسطينيين نفس التفهم ؟
الرئيس : حسناً دعني اقول لك في المقام الأول هذا .. لقد فهم الرأي العام العالمي قضيتنا العربية كقضية وانني فخور جدا لأن اقول لكم إنه بعد مبادرتي ظهر تفهم جديد وكامل من الرأي العام العالمي باسره تجاه المسألة الفلسطينية ، وأنها جوهر وصلب المشكلة كلها ، إنني أقول ذلك وأقوله مرة ثانية امامكم ، أنه بدون حل المشكلة الفلسطينية فإننا لا نستطيع إقامة سلام دائم في المنطقة وأنه لا ينبغي لنا تقرير مستقبل الفلسطينيين من وراء ظهورهم ، إنهم يجب أن يشاركوا في تقرير مستقبلهم هذا هو الموقف المصري

سؤال :لقد كان السيد حسني مبارك نائب رئيس الجمهورية في الاردن بعد إعلانكم إمكانية قبول نوع من الحل المؤقت في عودة قطاع غزة الي مصر والضفة الغربية الي الاردن ... فماذا كان رد الملك حسين علي هذه الفكرة ؟
الرئيس : حسناً ... إنني سأقوم بإعداد هذا السؤال لتوجيهه الي الملك حسين ، إنني لا

أريد أن احرجه وتعلم أنني عندما قمت بمبادرتي لم اتصل في الواقع بأي زعيم عربي لأنني قلت إن هذه مسئوليتهم وأنني لا اريد أن احرج احدا إلا أن الملك حسين يتفهم الروح التي وراء هذه المبادرة ودعني آمل ان يعلن الملك حسين في اللحظة المناسبة موقفه بشأن هذا ولكن يتعين علي أن اقول امامكم باعتباركم ممثلين للصحافة الاجنبية ، إنه عندما يوافق الملك حسين علي هذا فان هذا لم يكن ضد استراتيجية مؤتمر الرباط وذلك لأننا قلنا في استراتيجية الرباط وفي البند الاول إنه يجب عودة جميع الاراضي العربية المحتلة بعد عام ١٩٦٧ أو جلاء الاسرائيليين عنها ولذلك فإنه لأمر طبيعي جدا وأنني قمت بهذه المبادرة كواحد من البدائل التي نسعي دائما الي وضعها حتي نستطيع تحقيق السلام

سؤال : وكالة الانباء الايطالية – انسا – سيادة الرئيس ... إن لي مشكلة خاصة جداً واحد من الصحفيين الخمسة الذين لم يسمح لهم بالسفر هو السيد محمد سيد احمد ، كان قد منح جائزة جلالزباس – التي تعتبر جائزة ادبية ايطالية وكان سيتسلمها في الثالث من يونيو والآن وبعد أن أوقف من السفر ، أجدني اتساءل كيف يمكني إيجاد خبر صحفي يفيد أنه لن يسافر لأنه مطلوب في استجواب سياسي ؟
الرئيس :إنني لا افهم ماذا يريد

سؤال المراسل الايطالي : لا اعتقد أن القراء الايطاليين سيفهمون أنه في حكم ديمقراطي يكون هناك شخص موقوف عن السفر بسبب سياسي ؟
الرئيس : في كل البلاد الديمقراطية التي تحترم نفسها ونظامها يمنع من السفر أي مواطن حتي ينتهي استجوابه ، دعني اقول اكثر من ذلك هذا الرجل الذي تسأل عنه علي وجه التحديد قد اساء الي دولته في ايطاليا لا أعرف اذا كنت قرأت هذا ام لا .. إنني لن اتخذ أي اجراء ضد أي فرد يسيء إلي شخصياً ولكن يسيء لمصر لا .. لا لقد

اساء الي بلاده في ايطاليا ، في نفس المكان الذي تسأله عنه وبعد كل هذا تستطيع أن تذهب الي المدعي العام وتضع هذه المشكلة امامه

سؤال – صحفي ايطالي .. سيادة الرئيس هل يمكن أن تسمح لي بسؤال اخر .. لقد قلت في الصحافة الأجنبية قد استندت علي معلومات خاطئة في تقييمها للوضع وبطريقة خاصة سنة ١٩٧٢ في مصر ومرة آخري حدث نفس الشيء قبل مبادرتك والآن للمرة الثالثة تتلقي معلومات خاطئة من بعض العناصر .. هل لي أن اسأل يا سيدي ماهي المفاجأة الثالثة التي تعدها لنا ؟

الرئيس : هناك مفاجأتان – الأولي هي هذا اللقاء ووضع جميع الحقائق مفتوحة في وضح النهار امام العالم كله .. والثانية آمل في انه في ٢٣ يوليو القادم ستكون هناك مفاجأة .... المفاجأة الثالثة أنني لن اتخذ اي اجراء ضدك او ضد احد

سؤال : – مراسل صحيفة صوت العربي – صحيفة عكاظ – السعودية : في عام ١٩٧٣يئست جميع الدول العربية من وقوع اي حرب وقد قمتم سيادتكم بمفاجأة حرب اكتوبر ونجحتم وذلك بعد صراع دام ثلاثين عاما ، كان هناك حاجز ضخم – وقد حطمتموه وذهبتم الي القدس ... تري هل ننتظر مفاجأة اخري من سيادتكم لجمع شمل العائلة العربية مرة اخري سيادتكم رئيس العائلة واعتقد ان ذلك اسهل بكثير من الذهاب الي اسرائيل ؟

الرئيس : حسنا – دعني أقول لك إن كل ما يقال عن التضامن العربي وتصدعه كلام مبالغ فيه للغاية لقد شكلوا ما يسمونه جبهة الرفض – إن جبهة الرفض مكونة من ليبيا والعراق وسوريا والجزائر واليمن الجنوبية فلنسقط اليمن الجنوبية من مناقشاتنا الحقيقية . اما ليبيا فانها لم تكن ابدا من دول التضامن العربي سواء قبل حرب أكتوبر او خلالها او بعدها بل بالعكس ففي اليوم الثاني من الحرب اي يوم ٧ اكتوبر بالذات طلب القذافي

أن تخصص له موجه من صوت العرب لكي يلقي خطبه ووافقنا وفي هذه الخطبة وفي اليوم الثاني من حرب اكتوبر هاجم فكرة المعركة وتكهن بفشلها تلك هي ليبيا وأكثر من هذا هو لم يلتزم بأي التزام سواء قبل اكتوبر او اثناء اكتوبر او بعد أكتوبر ولم يأخذ دوره علي الإطلاق في اي التزام عربي مما يقدم الآن الي دول المواجهة وثالثا .. عندما فرض العرب حظر البترول كان القذافي يرسل بتروله عن طريق ايطاليا الي كل مكان وهكذا كان الموقف رقم واحد في جبهة الرفض

ولم يكن له أي نفوذ سواء قبل او أثناء أو بعد حرب اكتوبر وحتي هذه اللحظة فهو لم يشارك بنصيب في الالتزامات العربية التي فرضت علي العرب في الخليج لمساعدة دول المواجهة والعراق كذلك وأكثر من هذا فإن العراق كان اكثر من القذافي فالقذافي قال إنه مع الحظر ولكنه كان يرسل بتروله عن طريق ايطاليا ، العراق قال رسميا إننا لا نرغب في الاشتراك في هذا الحظر اعلنوا ذلك وارسلوا بترولهم رسميا لكل العالم وكانت شجاعة منهم والمرء يحترمهم لأنهم اعلنوا موقفهم بدلا من أن يفعلوا مثل القذافي الذي أعلن أنه مع الحظر ولكنه ارسل لهم البترول سراً

وثالثا سوريا وينبغي أن تكونوا قد سمعتم جميعا بما عانيناه منهم ومن الاتحاد السوفيتي وقد طلبوا من السوفييت بعد يومين من حرب اكتوبر وقف إطلاق النار بعد ٤٨ ساعة فقط بدون علمي وعندما جاء السفير السوفيتي وأخبرني بذلك رفضت أن أصدقه ولكن لسوء الحظ كان ذلك صحيحاً أنهم ارسلوا ثلاث مرات الي الاتحاد السوفيتي طالبين وقف اطلاق النار ولأنهم خسروا المعركة في ثاني ايام القتال ... كان بريجنيف غاضبا للغاية لدرجة أنه اتصل بالرئيس تيتو لكي يحاول ويضغط علي لكي اوافق علي وقف إطلاق النار إلا بعد ١٧ يوما وبعد أن تدخلت الولايات المتحدة في المعركة الي جانب اسرائيل وانا اعرف حدودي ولن اقاتل الولايات المتحدة ... لن احارب اية دولة كبري ولذا فإن الدولة الرابعة وهي الجزائر هي الدولة الوحيدة حقيقة التي اشعر بأسف عميق

لموقف الرئيس بومدين لأنه قام بلفتة عظيمة اثناء حرب اكتوبر عندما ذهب سراً الي الاتحاد السوفيتي واشتري اسلحة لنا دون أن يخبرنا بهذا ولكنه ذهب الي طرابلس اخيرا وجعله القذافي يوقع علي ما يريده ... هذه هي دول معسكر الرفض الاربعة

انهم لا يساهمون في اي التزام عربي وهم لم يشتركوا في حظر البترول .. وقد اساءوا ومازالوا يوجهون الاساءات حتي الآن .. إنهم ليس لهم أي تأثير أو وزن ولهذا فأنا اخبركم بأن الحديث عن التضامن العربي الممزق مبالغ فيه فنحن في نفس الوقت الذي كان دائما من قبل وهؤلاء الذين يشكلون معسكر الرفض لم يستمروا لأكثر من شهرين وبعد ذلك مزقوا حتي معسكر الرفض نفسه تصدع والقذافي الآن يسيء الي الجزائر وسوريا .. إن الذي تصدع حقيقة هو معسكر الرفض ولكن ليس التضامن العربي ولأن طريقتنا كعرب مليئة بالمجاملات فإن هذا عندما يعلنون عن مواقفهم فإن هذا ليس بسبب أنهم ضد ما تم ولكن الآن اسلوبنا كعرب يتسم بالمجاملة وبالنسبة لما جاء في سؤالك اخبرت الرئيس نميري والملك خالد أنه ليس لدينا اي اعتراض علي عقد اي مؤتمر قمة عربي ليس لدينا اي اعتراض علي مكانه او زمانه وثانيا اخبرت الرئيس نميري ايضا والملك خالد بأننا علي استعداد لإعادة علاقاتنا مع اي من الدول الاربع التي اخبرتك عنها مع اي دولة تريد ان تعيدها بشرط واحد فقط هو أننا لن نتسامح بالنسبة لأي اساءة لمصر وليس شخصي ... في إمكانهم الإساءة كما يريدون ولكن الإساءة الي مصر لا وبعد ذلك ليس لدينا أية شروط

سؤال : سيادة الرئيس : هل تعتقد أنه سينعقد مؤتمر قمة عربي قريبا جدا ؟
الرئيس : لا أعرف لو سألتني عن رأيي الخاص كما قلت لك فإن موقفي كما قلت للرئيس النميري والملك خالد عنه أنه ليس لدينا اعتراض ولكن اذا سألتني عن رأيي فإنني افضل أن يعقد بعد شهرين حتي تمر مرحلة الركود التي يمر بها الآن النزاع

العربي الاسرائيلي لأنني اعتقد أنه في هذين الشهرين سوف نصل الي نتيجة سواء بأن تكتسب عملية السلام قوة دفع جديدة او يثبت فشلها

سؤال لمراسل هيئة الاذاعة البريطانية : سيادة الرئيس لقد مرت الآن ستة شهور علي مبادرتكم كما مر اكثر من ثلاثة شهور علي قراركم بوقف محادثات السلام مع اسرائيل اذا لم أكن مخطئاً فإن هنا ضباطا اسرائيليين او ضباط اتصال في مصر هم في الواقع لم يغادروها مطلقا، إنني لا اعرف كم عددهم ... هل يمكنكم ان تخبرونا اذا سمحتم ما الذي يفعله هذا الوفد بالضبط هنا او ما سيفعله هنا ؟
الرئيس : حسنا .. نعم لدينا واحد ليس ضابط اتصال لأنه ليس هناك شيء في الواقع يفعله هنا بصورة خاصة ولعلك تذكر أنه عندما استدعيت وزير خارجيتي من القدس وعندما اجري الرئيس كارتر اتصالا بي هنا في نفس المكان الذي تجلسون فيه كان الوقت ليلا .. عندما اتصل الرئيس كارتر بي .. لقد قدمت له تنازلا وقلت له حسنا إنني ساستمر في الاشتراك في اللجنة العسكرية وليس في اللجنة السياسية لقد قدمت هذا التنازل للرئيس كارتر ، حسنا لقد وصلنا الي النقطة التي قام بعدها وايزمان بزيارتي ، أنت تذكر ذلك بعد عودته من الولايات المتحدة وجاء الي هنا في نفس المكان ...والان فان هذا الممثل والموجود هنا لا يفعل شيئاً في الواقع .. وقد تم إرسال رسالة من الفريق أول محمد عبد الغني الجمسي الي الجنرال وايزمان بهذا الصدد وإنني لا ارغب في كشف النقاب عن اي شيء بشأنهما ولنتركها للقائدين إلا أنه لا يفعل شيئاً هنا واللجنة العسكرية لا تعمل

سؤال : سيدي الرئيس .. إنك تصر بصورة متكررة انك رجل متفائل جدا وصبور جدا فيما يتعلق بمبادرتك للسلام وقد اكتسبت صيتا لكونك رجلا صريحا جدا ، وإني اتساءل هل تتكرمون بالتحدث إلينا عن بعض تلك اللحظات الاكثر صعوبة أو اللحظات القاتمة

بصورة خاصة وإنني واثق من أن سيادتكم قد مررتم بإحداها مرة علي الأقل خلال تلك الاشهر الستة الصعبة الماضية فهل بإمكانكم اخبارنا باحدي تلك اللحظات القاتمة ؟
الرئيس : عن ماذا ؟

مراسل الصحيفة : عن مبادرة السلام والنتائج التي ترتبت حتي الآن عن المبادرة
الرئيس : حسنا ... انك لن تصدقني ، إنها نتيجة سارة للغاية فقد جاءت موافقة مجلس الشيوخ الأمريكي علي صفقة الأسلحة بمثابة نتيجة سارة للغاية وهي حقيقة فأل طيب جداً بالنسبة لي وقد تذكر أنه قبل أن يبدأ الرئيس فورد في عام ١٩٧٥ رحلته للقائي في سالزبورج بالنمسا فان ٧٦ عضوا من أعضاء مجلس الشيوخ كانوا من بين مائة قاموا بتوقيع خطاب وجه اليه يتضمن أنه ليست له السلطة الكاملة لأن يفعل أي شيء معي وأن ذلك بناء علي طلب اسرائيل والآن موافقة مجلس الشيوخ ٥٥ عضوا من اعضاء مجلس الشيوخ في مقابل ٤٤ فإنه لفأل حسن بالنسبة لي ودعوني اخبركم بذلك وأن اقول للرأي العام الامريكي ومجلس الشيوخ والكونجرس والرئيس كارتر انهم لن يأسفوا علي ذلك مطلقا

سؤال : سيدي الرئيس هل تشعر الآن بأن علي الولايات المتحدة والرئيس كارتر الآن اتخاذ خطوة جديدة بيده لتحريك محادثات السلام مرة ثانية ؟
الرئيس : كما قلت لكم فأنا علي اتصال دائم بالرئيس كارتر وفي آخر مرة زرت فيها الولايات المتحدة أعلنت موقفي امام الشعب الامريكي وطلبت من الرئيس كارتر ومن مجلس الشيوخ ومن الكونجرس أن يشاركوا بدورهم كشريك كامل في النزاع بيننا وبين اسرائيل ، وانا في انتظار هذه اللحظة التي تأخذ فيها الولايات المتحدة نصيبها كاملا كشريك كامل ، وذلك أننا نستطيع بهذا أن نعطي قوة دفع جديدة لعملية السلام

سؤال : هل تعنون أن الولايات المتحدة لم تكن حتي الآن شريكا كاملا ؟ الرئيس : حتي هذه اللحظة – لا

سؤال : اذا لم يحدث شيء لمدة ستة شهور من الآن ... هل تظل مبادرتكم للسلام قائمة وحية؟

الرئيس : دعني اقول لك بكل صراحة إن مبادرتي للسلام لن تموت ابدا ، إنها الآن في قلب كل رجل او امرأة محب للسلام انك لا تستطيع ان تتصور ما اتلقاه يوميا من الولايات المتحدة ومن بريطانيا ومن كل دول اوروبا الغربية ومن كل مكان حتي استراليا ، إنها لم تعد مبادرتي ، إنها مبادرة كل رجل وامرأة وكل اولئك الذين يحبون السلام في العالم بأسره لهذا فانا سعيد .. ولك أن تسأل ماذا سيحدث بعد ستة اشهر اذا لم تكتسب مبادرة السلام قوة دفع مرة ثانية وكما قلت لك فإن المبادرة لن تموت وانها واحدة من الأعمال التي لن تموت تاريخيا ابدا .. وذلك لأنها كانت ومازالت مخلصة غاية الإخلاص .. وكرد علي هذا فأنا اقول لك إنني لا اشغل نفسي بما سيحدث في الأشهر الستة القادمة وسانتظر كما يقول البريطانيون حتي اصل الي الجسر وعندئذ سأعبره

سؤال : لقد علمت أن حكومتكم ستبدأ قريبا في إجراء مفاوضات مع هيئة الخليج للحصول علي مساعدات مالية جديدة .. هل لكم أن تضعوا لنا كيف سيتم ذلك ؟ وهل ستوضع أية شروط علي هذه المساعدة ؟

الرئيس : حسنا .. إن رئيس الوزراء يعتزم في الوقت الراهن القيام بزيارة للمملكة العربية السعودية ومعه وزير الاقتصاد ايضا .. إنهم يعدون كل شيء لهذه الرحلة حتي يقوموا بها .. ولا استطيع أن اخبرك بأي انباء منها

سؤال : اذن فأنتم لا تستطيعون ان تقدموا أي مؤشر عما اذا كنتم في الواقع سوف تطرحون برنامجا (راديكاليا) للإصلاح الاقتصادي والاجتماعي وأن هذا سيكون مقيدا ببرنامج للمساعدة ؟

الرئيس : إننا نحاول بالفعل بكل جهدنا من أجل هذا الإصلاح الاقتصادي ولكن يجب أن نأخذ في الاعتبار الجانب السياسي للموضوع كله .. إنه ليس فقط الجانب الاقتصادي ، ولكن الجانب السياسي له .. إننا نبذل أقصي جهدنا لتصحيح مسارنا ، اعتقد أنك سمعت من الولايات المتحدة بشأن التعليق الذي ادلي به رئيس البنك الدولي ماكنمارا وديفيد روكفلر انها تصريحات مشجعة جدا ولكن حتي يقوم رئيس الوزراء بزيارته لا استطيع أن اقول أكثر من هذا

سؤال : هل تخبرنا سيادتكم متي يتحقق ذلك ؟

الرئيس : اعتقد أنه سيكون قريبا

سؤال : هل لي أن اسأل عن توضيحات ؟

الرئيس : لقد اخذت دورك بالفعل .. اعطي فرصة لزملائك وعندما ننتهي فأنا مستعد لسماعك

سؤال من كريستونبر ولكر من صحيفة "التايمز " اللندنية : هل من الممكن أن اطلب من سيادتكم التعليق علي ما نشرته صحيفة " صنداي ميرور " البريطانية من أن قتلة دافيد هولدن قد يكونون مسجونين في هذه اللحظة في مصر وقد نشر ذلك في صحيفة " صنداي ميرور"؟

الرئيس : دعني اقول لك قبل أن اجيب علي سؤالك .. إنني غير سعيد لما كتبته أنت في مقالاتك لقد قرأته وبصراحة كاملة وانصحك جديا عندما تريد أن تكتب تحقيقا صحفيا فأنا مستعد لمقابلتك وستوضع امامك كل الحقائق صدقني .. سواء من جانبي او من

رئيس الوزراء او وزير الإعلام أو من نائب الرئيس ينبغي أن تكون متأكدا من ذلك ولهذا كما قلت لك بوسعنا أن تعطي الصورة الحقيقية لأصدقائنا في بريطانيا والذين نتحمس جدا لتأييدهم بكل السبل ليس فقط في النزاع العربي الاسرائيلي ولكننا نعيد بناء بلدنا ونحن نحتاج فهما كبيرا ومساعدة من شعبكم

لقد سألت عن هولدن لا استطيع في الحقيقة أن اعطيك إجابة نهائية حول هذا ولكن دعنا نأمل أنه من الممكن عن طريق هؤلاء المحتجزين لدينا الآن التوصل الي حقائق جديدة .. وانت تعرف أننا وجدنا أن لهم علاقة بالذين قتلوا " الدو مورو " رئيس الوزراء الايطالي .. حسنا دعنا نأمل أن يتضح أن بينهم من ارتكبوا هذه الجرائم

سؤال : سيدي الرئيس .. نحن نعرف أن لك تحالفا عسكريا قويا مع السودان وأن تصاعد القتال في اريتريا الآن يشير الي أن السودان قد تصبح متورطة في القتال فما الذي سيحدث حينئذ لمصر؟
الرئيس : إنها مسألة حياة او موت بالنسبة لمصر واذا حدث اي شيء ضد السودان فسوف ننضم الي السودانيين منذ اللحظة الاولي

سؤال : سيدي الرئيس – لقد صرح عبد العظيم ابو العطا وزير الري المصري في الخرطوم بأن الاثيوبيين يقومون بمساعدة الروس ببناء سد في بحيرة– تانا - قرب منبع النيل الازرق .. ما تعليقكم علي هذا ؟
الرئيس : كما تعلم فإننا نعتمد علي النيل بنسبة مائة في المائة من حياتنا وكما قال هيرودوت ذات مرة فإن مصر هي هبة النيل وليست لدينا امطار ، ونحن نعتمد كلية علي النيل وعليه فان اي شخص يفكر في اي وقت في حرماننا من حقوقنا او يحاول خلق اي موقف فاننا لم نتردد ولن نتردد أبدا لأن هذه مسألة حياة او موت بالنسبة لنا

سؤال : هل ستخوضون الحرب من اجل هذا ؟
جواب : نعم ، واذا لم نخض الحرب من اجل مسألة تعني الحياة او الموت حياة شعبك ومياه شعبك وارضك فلأي سبب نخوض الحرب

سؤال : سيادة الرئيس أود الحصول علي ايضاحات اذا كان ذلك ممكنا عن شيء ما ذكرتموه قبل ذلك قلتم فيه إنكم ترغبون في عقد مؤتمر قمة عربي بعد شهرين ..إن هذا ما استنتجته بعد ان يصبح واضحا ما ستكون عليه مبادرة السلام ، ولقد استنتجنا والكثير منا استنتج ذلك من ملاحظاتكم من أن قرارا قد يتخذ بشأن امتداد فترة بقاء قوات حفظ السلام في سيناء .. وذلك بالنظر الي مبادرة السلام وهذا الاستنتاج يوحي بأن هذا القرار قد يتخذ في أقرب وقت فهل هذا استنتاج صائب ؟
الرئيس :معذرة

سؤال : هل سيكون من الصواب أن نستنتج أنكم ستقررون ما سيكون عليه مستقبل مبادرتكم للسلام . وماذا اذا كان الأمر يستوجب أن يكون تقرير ذلك قبل اكتوبر اي في غضون الشهربن اللذين ذكرتهما ؟
الرئيس : حسنا دعني أكون واضحا في ذلك لقد ذكرت بالفعل أنه اذا ما وجه الي شخصيا سؤال عن عقد مؤتمر قمة عربي فإنه يتعين علي ان انصح بشهرين أو ما شابه ذلك وليس قبل ذلك وكما قلت بالضبط ولكن السؤال الذي طرحته أنت الآن بشأن مسألة مد فترة بقاء قوات الامم المتحدة في اكتوبر
المسألة ليست مجرد تجديد فترة بقاء قوات الامم المتحدة أم لا ولكنها أعمق من هذا بكثير إن اتفاقية فصل القوات الثانية نفسها بيني وبين اسرائيل ستنتهي في شهر اكتوبر القادم ... هل فهمت ما اقصده أن هذا اعمق من فترة بقاء قوات الامم المتحدة وإنني قد وصفت هذا بأنه بمثابة اختبار كبير

سؤال : كيف تنظرون الي العلاقات بين مصر وتركيا .. وما الذي تراه فيما يتعلق بالمشكلة القبرصية ؟ الرئيس : فيما يتعلق بعلاقاتنا مع إخواننا في تركيا ، تقوم بيننا علاقات الأخوة وكما اشرت في كتابي ، إننا في ثورة ٢٣ يوليو كنا متأثرين باتاتورك نفسه بوصفه بطلا .. لم يكن بطلا في تركيا بل كان بطلا بالنسبة للعالم الاسلامي كله وخاصة هنا في العالم العربي وأننا نود أن تقوم بيننا وبين تركيا اطيب العلاقات وسنفعل ما في وسعنا لتحقيق ذلك الهدف وذلك كما نفعل الآن

وفيما يتعلق بمشكلة قبرص فهناك خلافات بهذا الصدد بين مصر وتركيا إننا كنا نؤيد مكاريوس لأننا كنا نعتقد أن الرجل كان حقيقة يمضي قدما نحو خلق دولة غير منحازة ، وقد تعلم أننا قد عانينا في عدوان ١٩٥٦ من استخدام قبرص كقاعدة ضد مصر اما الآن بالنسبة للموقف مع كيبريانو وبعد ما حدث في مطار لارناكا فإن الموقف حقيقة قيد البحث في مجلس الامن القومي ولأنني سحبت اعترافي بالرئيس كيبريانو كرئيس لشطري قبرص فإنه بالنسبه لنا رئيس لجانب القبارصة اليونانيين .. الرئيس كيبريانو رئيس القبارصة اليونانيين سوف يجتمع بوزير الخارجية في نيويورك وكما أخبرتك أن المسألة برمتها قيد البحث ، وإننا سننتظر تقريراً من وزير خارجيتنا بعد لقائه مع رئيس جمهورية جانب القبارصة اليونانيين

سؤال : سيادة الرئيس .. فيما يتعلق بالحقيقة القائلة إن ياسر عرفات زعيم منظمة التحرير الفلسطينية يواصل انتقادك انت ومبادرتك للسلام .. هل توافق علي أن يكون سواء عرفات او منظمة التحرير الفلسطينية طرفا في اي وفد فلسطيني الي مباحثات السلام ؟

الرئيس : دعني اخبرك بما يلي : علي نفس هذه المقاعد ونفس هذا الجانب من القاعة التقيت مع ياسر عرفات عدة مرات وكما تعرف أنه قد هاجم بشدة اتفاقية فك الاشتباك

الثانية وبعد مبادرتي ولا يزال مستمرا للآن .. وفي المقام الاول هو مدفوع من سوريا والاتحاد السوفيتي .. وأنا اعلم هذا وهو يعلم أنني اعلم .. ولكن دعني اقول لك هذا ، إن لمصر مسئولية تاريخية سواء هاجمنا عرفات ام لا ، فنحن لنا مسئولية تاريخية تجاة القضية الفلسطينية ، ولن نتخلي عنها أبدا سواء هاجمنا عرفات أم لا كن واثقا من هذا ولكنني ذكرت بالفعل الآن ردا علي سؤال .. إننا لن نقرر مستقبل الفلسطينيين في غياب الفلسطينيين

سؤال : سيادة الرئيس : انا اسأل عن منظمة التحرير الفلسطينية بالتحديد ؟
الرئيس : ومنظمة التحرير الفلسطينية هي الفلسطينيون اليسوا هم ذلك ام لا

سؤال : اذن فانت تضم
الرئيس : أليسوا هم كذلك ام لا ..؟

سؤال : يتوقع القبارصة دائما مساعدتكم من اجل استقلال وحرية شعبهم ما هو تعليقكم علي ذلك؟
الرئيس : لقد كنا دائما صادقين وكما قلت ذات مرة وهذا قد يضايق اصدقاءنا في تركيا لأنهم اصدقاؤنا ونحن نعتبرهم أيضا إخوة لنا لأننا جميعا إخوة في الإسلام حقيقة

سؤال : إن العالم كله إخوة مادمنا اصدقاء ؟
الرئيس : كلنا جميعا ولذا فقد ايدنا الرئيس مكاريوس وكان مكاريوس نقيا الي ابعد الحدود اما كبريانو فأنا لا افهمه حقيقة وعندما ذهبنا الي هناك لتدعيم سلطته قام باطلاق النار علي جنودي من وراء ظهورهم وليس من الأمام بل أعني من الخلف .. حسنا حقيقة لقد اوذيت كثيرا عن هذا

سؤال : عندما تفكر في هذا بمزيد من الهدوء فستجد أن الشعب القبرصي يحتاج الي مساعدات بأي شكل ؟

الرئيس : قد انتهز هذه الفرصة لكي اؤكد لكم تفهمي العميق وينبغي أن اقول لك بكل صراحة إنني صديق حميم لكرامانليس رئيس وزراء اليونان ودعني اكشف لك عن شيء قد يضايق إخوتنا في تركيا عندما قطعت العلاقات – وهذا سر - سألت كرامانليس والحكومة اليونانية أن يرعي مصالحنا في قبرص ولكنه كان حكيما وكان صديقا عزيزاً وتفهم هذه الايماءة

سؤال : لقد وجه مستر نافون الرئيس الاسرائيلي الجديد نداء عاجلا امس الي سيادتكم لبدء عملية المفاوضات من جديد وإن كنتم مستعدين للمفاوضات مرة اخري ... هل لديكم اية مؤشرات من الجانب الاسرائيلي ؟ وما هو ردكم علي الرئيس الاسرائيلي ؟

الرئيس : الرد هو أننا مستعدون بقلب مفتوح بعقل مفتوح لإقامة السلام وحسن الجوار والأمن لاسرائيل ..ولكننا لسنا مستعدين للتخلي عن اي جزء من ارضنا ، هذا هو ردي حسنا ليس هناك مؤشر من جانب اسرائيل بأن الموقف الاسرائيلي تغير وكما قلت قبل ذلك فإننا سنكون مستعدين اذا تغير الموقف الاسرائيلي عندما يظهر عنصر جديد سنكون مستعدين بقلب مفتوح وعقل مفتوح للقيام بالجهود المباشرة لإقامة السلام وبعد أن أجاب الرئيس علي جميع الاسئلة التي وجهت اليه خاطب الصحفيين الاجانب قائلا

أيها السيدات والسادة .. إنني آسف الي أبعد حد لأنني في بعض الاحيان قد ابدو عنيفا او نحو ذلك وهذه هي طريقتي لاشيء ضدكم علي الإطلاق كل ما اردته وما أريد تذكيركم به الآن هو أنكم تعيشون هنا في دولة حرة وانا لا اتفاخر فلا توجد دولة في هذه المنطقة تنعم بما ينعم به الفرد المصري .. الحرية .. الكرامة .. لا جزاءات .. لا معسكرات اعتقال منذ سبع سنوات وستستمر .. دستور دائم .. نظام تعدد الأحزاب ..

ولكننا سنواصل ديمقراطيتنا وسنواصل نظامنا القائم علي تعدد الاحزاب وسنواصل نظامنا الديمقراطيي القائم علي المؤسسات ولكن دعوني أقل لكم هذا .. سنواصل إزالة ما يعترض طريقنا من عراقيل او محاولات لاستغلال الديمقراطية ضد الديمقراطية

وشكرا جزيلا لكم

www.anwarsadat.org